الاتجاهات السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية

(طلبة جامعة النجاح الوطنية أنموذجًا)

ياسر نمر محمد أبو حامد(*)

مقدمة:

مفهوم الاتجاه يعد من أكثر المفاهيم استخدامًا في علوم الاجتماع والنفس والسياسة والإعلام، ولربما يعود ذلك إلى كثرة ظهوره في الدراسات الإمبريقية، سيما وأن هذا المفهوم يحمل كثيرًا من المرونة، ما جعله يستخدم على نطاق الفرد والجماعة، وكذلك على نماذج عريضة من الثقافة، الأمر الذي أدى إلى أن يكون نقطة التقاء بين علوم الاجتماع والنفس والسياسة على وجه الخصوص[1]، ويمكن القول: إن الباحثين يستخدمون مفهوم الاتجاه بطرق متباينة تختلف باختلاف الأطر التصورية والنظرية السائدة في كل من العلوم الاجتماعية، وبالرغم من هذا التباين، إلا أن هناك قدرًا مشتركًا من الاتفاق بين الباحثين في استخدامه، خاصة أن هذا المفهوم لا ينتمي إلى أي من المدارس السلوكية التي يسود بينها النزاع.

تأسيسًا على ذلك فإن دراسة الاتجاهات تحظى باهتمام الباحثين في علمي الاجتماع والسياسة باعتبارها تحمل دلالات حول أفكار الأفراد وآرائهم تجاه العديد من القضايا التي تحصل في المجتمع، والطلبة في الجامعات جزء لا يتجزأ من النسيج العام للمجتمع، ومتابعة اتجاهاتهم وقياسها حيال القضايا التي تحصل في المجتمع يعطي مؤشرات حول أسباب وجود تلك الاتجاهات، سيما أيضًا أنها

(*) باحث في جامعة الاستقلال، الأكاديمية الفلسطينية للعلوم الأمنية، دولة فلسطين.

تعبر عن رفض موضوع الاتجاه لدىٰ الطلبة أو قبوله، وبشكل عام يتحدد السلوك السياسي والاجتماعي لدىٰ الأفراد بمنظومة اتجاهاتهم، بالإضافة إلىٰ معارفهم السياسية بوصفها تعبيرًا عن الثقافة التي تعكس الجانب الروحي المتلازم مع الجانب المادي من حياة المجتمع. وورد في «لسان العرب»: الجهة النحو، نقول كذا جهة كذا، «واتجهت إليك أي توجهت»[٢].

يعد هربرت سبنسر أول من استخدم مفهوم الاتجاه، حيث قال في كتابه الموسوم بـ«المبادئ الأولىٰ» عام ١٨٨٢م قال: «إن وصولنا إلىٰ أحكام صحيحة في المسائل الجدلية يعتمد - إلىٰ حد كبير - علىٰ الاتجاه الذهني الذي نحمله في أثناء إصغائنا إلىٰ الجدل والاشتراك فيه[٣]، ويضيف إيقلي وتشكين أن الاتجاه حالة داخلية تؤثر في الفرد بأشكال مختلفة، وبشكل أدق فالاتجاه عبارة عن ردة فعل تجاه شخص أو موضوع ما، نظهره في أفكارنا ومشاعرنا وأفعالنا المقصودة[٤]، كما أنه ميل أو استعداد منظَّم للاستجابة المحبذة أو غير المحبذة تجاه موضوع أو حالة معينة[٥]. إزاء ذلك لا يوجد اتفاق أو إجماع علىٰ تعريف محدد للاتجاه بين الفلاسفة والباحثين، وبالرغم من ذلك فقد حدد عبد اللطيف خليفة التيارات النظرية الكبرىٰ التي تساهم في إيجاد تعريف واضح لمفهوم «الاتجاه»[٦]، وتتلخص في تيارين أساسيين علىٰ النحو التالي:

التيار الأول يتجلىٰ في التعاطي مع مفهوم الاتجاه في إطار: المكون المعرفي، والمكون الوجداني.

التيار الثاني يتضمن التعامل مع مكونات الاتجاه سالفة الذكر بشكل منفصل ومختلف، فهناك من تناوله في ضوء المكون المعرفي، ومنهم من تناوله في ضوء المكون الوجداني، وآخرون تناولوه في ضوء المكون السلوكي والنوايا الكامنة وراء السلوك، و يصبح الاتجاه علىٰ هذا النحو هو ذلك المفهوم الذي يستخدمه الفرد ليصف به ترابط الاستجابات المتعددة إزاء مشكلة أو موضوع محدد، وفي السياق

نفسه يؤكد ثرستون هذه الفكرة فيعرف الاتجاه على أنه بمثابة تعميم لاستجابات الفرد بحيث يُمكِّنه هذا التعميم من أن يتجه بالقبول أو الرفض إزاء موضوع معين[٧]، في إطار هذين التيارين توجد العديد من التعريفات التي قدمها علماء الاجتماع والسياسة، فيرى بوجاردس أن الاتجاه يرجع إلى قوى داخلية دافعة للسلوك على أساس أن الميل الذي ينحو بالسلوك قريبًا من بعض عوامل البيئة أو بعيدًا عنها، يضفي عليها معايير موجبة أو سالبة وفقًا لانجذاب الفرد إليها أو نفوره منها[٨]، فيما استعرض ألبورت تعريفات متعددة للاتجاهات، واستخلص علماء من أمثال: وران وتشيف وكانترل ولندبرج، تعريفًا للاتجاه أكثر شيوعًا وقبولًا لدى الباحثين في هذا المجال، حيث يرون أن الاتجاه هو حالة استعداد أو تأهب عصبي ونفسي تُنظم من خلاله خبرة الشخص، وتكون ذات تأثير توجيهي أو دينامي تؤثر على استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التي تستثيرها هذه الاستجابة[٩].

ويذكر ميشيل دنيكن في «معجم علم الاجتماع» أن الاتجاه يشير إلى «ميل أو نزعة يتعلمها الفرد في بيئته الاجتماعية، تهدف إلى تقييم الأشياء بطريقة متميزة ومتماسكة بعيدة كل البعد عن التضاد والتنافر»[١٠].

ويعرِّف عبد اللطيف خليفة الاتجاهات بأنها عبارة عن «الحالة الوجدانية أو الانفعالية للفرد نحو موضوع ما، ويتكون بناء على ما يوجد لديه من معارف ومعتقدات وخبرات عن هذا الموضوع، وقد تؤدي هذه الحالة الوجدانية بالفرد إلى القيام ببعض الاستجابات أو الانفعالات في موقف معين، ويتحدد من هذه الاستجابات درجة رفضه أو قبوله لموضوع الاتجاه»[١١].

ويقرر الزعبي أن الاتجاهات عبارة عن «محددات موجهة وضابطة ومنظمة لسلوك الفرد، وهي أساليب منظمة ومتسقة في التفكير والسلوك وردود الفعل تجاه الناس والجماعات والقضايا الاجتماعية والسياسية[١٢].

ويشير جوردون مارشال إلى أن الاتجاه في معناه الفضفاض هو: «توجه نحو شخص، أو موقف، أو نظام، أو عملية اجتماعية، ويعد مؤشرًا على قيمة أو اعتقاد كامن خلفها»[١٣].

وتتجلى أهمية الاتجاهات في كونها تعكس إدراك الفرد للعالم المحيط به واستخدامه للمعلومات عن هذا العالم، ما يقوده للتفكير والسلوك بطريقه معينة[١٤]، كما أن وضوح الاتجاه يُنمي قدرة الفرد من حيث التعبير الإيجابي عن قيمة ويجعله يشعر بالرضا والقناعة[١٥]، وترتبط الاتجاهات بالحكم العقلي الذي يوجه السلوك الفردي وفقًا لمنطقية تفكيره، لذا تتباين الاتجاهات تبعًا لدرجة ثباتها، وعليه قد تكون الاتجاهات قوية أو ضعيفة، سطحية أو عميقة، سلبية أو إيجابية؛ لكونها نابعة عن استجابة الفرد نحو مثيرات معينة منبثقة عن البيئة المحيطة بالفرد تنتظم تبعًا لخبراته السابقة في هذا المجال، بما يضمن تقويمها وتقييمها ومن ثم تعميمها على سلوكياته تجاه المواقف والمسائل المرتبطة بموضوع الاتجاه، سواء كان سلبيًا أو إيجابيًا.

في هذا الإطار فإن بقاء الاتجاه واستقراره، أو سلبيته أو إيجابيته تجاه المسائل المختلفة، يكون متصلًا بتأثر الفرد بالمثيرات المختلفة الموجودة في البيئة الاجتماعية / السياسية المحيطة به، علاوة على مضمون الثقافة السياسية والاجتماعية التي يتفاعل معها الفرد، لذا تتصف الاتجاهات بـ«النسبية» ويطالها التغير والتطوير تبعًا للتغيرات الاجتماعية / السياسية على البيئة المحيطة بالفرد، وبهذا السياق هي عبارة عن ميل نحو قضية ترتبط بالمعرفة التي حصل عليها الفرد نتيجة خبراته السابقة، بالإضافة إلى انفعالاته واستعداداته نحو قضية أو موقف ما[١٦]، لذا فإن أي فرد يمتلك عددًا غير محدد من الاتجاهات إزاء المسائل والقضايا الموجودة في بيئته، سواء منها السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية... إلخ، وتغيرها وتطويرها مرهون بالتغير الحاصل على تلك المسائل والقضايا في المجتمع، وبناء علية فإن الاتجاهات توصف بالتالي:

١- الاتجاهات المكتسبة من البيئة المحيطة بالفرد.

٢- الاتجاهات غير الثابتة والنسبية في ديمومتها واستمراريتها.

٣- الاتجاهات القابلة للاكتساب والتعديل والتطوير.

٤- الاتجاهات القابلة للقياس.

٥- الاتجاهات ذات الشكلين: شكلًا سلبيًّا، وشكلًا إيجابيًّا.

٦- الاتجاهات التي تتسم بالطابع الانفعالي، وعلى تماسٍّ مباشر بالقيم ومستوى المعارف.

٧- الاتجاهات التي تعد أداة مهمة لفهم السلوك السياسي، والاجتماعي للفرد.

٨- الاتجاهات التي قد تكون سطحية أو عميقة.

وتماشيًا مع غرض الدراسة يمكن أن نُعرف الاتجاه إجرائيًّا بأنه: محصلة استجابات طلبة جامعة النجاح الوطنية حيال مجموعة من الاتجاهات السياسية المتمثلة في المشاركة السياسية، وعملية السلام، والانقسام السياسي على الساحة الفلسطينية.

أولاً- مشكلة الدراسة:

تتضاعف حاجة المجتمعات التي تمر بمرحلة بناء المؤسسات - والجامعات إحداها - إلى إكساب الشباب اتجاهات ذات دلالة سياسية تعزز من انتمائهم إلى الوطن و اندماجهم في المجتمع.

بالرغم من أن المجتمع الفلسطيني أحد هذه المجتمعات التي تمر بمرحلة البناء منذ قيام السلطة الوطنية الفلسطينية عام ١٩٩٤م، إلا أن دور الجامعات الفلسطينية متواضع في هذا الشأن، وبدا ذلك واضحًا في تدني مستوى الوعي السياسي وعزوف فئة الشباب عن المشاركة السياسية وفق نتائج دراسة الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني[١٧]، و«منتدى شارك» الشبابي[١٨].

وعليه فإن مشكلة الدراسة التي يسعى الباحث إلى طرحها يمكن صياغتها في شكل تساؤل رئيس وهو: ما مستوى الاتجاهات السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية؟ وتتمثل الاتجاهات محل القياس في (الاتجاهات نحو المشاركة السياسية، ونحو عملية السلام، ونحو الانقسام السياسي على الساحة الفلسطينية). ويحاول الباحث في هذه الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس للدراسة وفحص الفرضية التالية، وهما:

السؤال: ما مستوى الاتجاهات السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية؟

الفرضية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاتجاهات السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية تبعًا للجنس، ومصدر دخل الوالدين، والسنة الدراسية، والكلية، والدخل الشهري بالدولار، والتنظيم السياسي الذي ينتمي إليه الطالب.

وللإجابة عن ذلك، أعدَّ الباحث مقياسًا للاتجاهات السياسية، مقسمًا إلى ثلاثة أبعاد تمثلت في الاتجاهات نحو المشاركة السياسية، ونحو عملية السلام، ونحو الانقسام السياسي على الساحة الفلسطينية.

ثانيًا- أهداف الدراسة:

(أ) قياس الاتجاهات ذات الدلالة السياسية لطلبة جامعة النجاح الوطنية عبر تطبيق صحيفة استبيان.

(ب) التوصل إلى مجموعة من التوصيات تساهم في بيان أهمية الاتجاهات ذات الدلالة السياسية حيال بعض القضايا السياسية على الساحة الفلسطينية، وتزويد المسؤولين في إدارة جامعة النجاح، وأعضاء هيئة التدريس بتغذية راجعة حول ذلك.

ثالثًا- أهمية الدراسة:

(أ) السعي نحو الإسهام في الجهد العلمي وإثراء التراث النظري فيما يتعلق بموضوع الاتجاهات السياسية.

(ب) ضعف اهتمام الباحثين الفلسطينيين في دراسة الاتجاهات ذات الدلالة السياسية، وتحديدًا فيما يتعلق بالبحوث الميدانية المتعلقة بموضوع الدراسة.

رابعًا- حدود الدراسة:

(أ) حد مكاني، تمثل في جامعة النجاح الوطنية الواقعة في مدينة نابلس وسط فلسطين المحتلة.

(ب) حد بشري، تمثل في الطلبة المقيدين في العام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٤م.

(ج) حد زمني، تمثل في العام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٤م باعتباره مجالًا زمنيًا للجانب الميداني.

الإجراءات المنهاجية للدراسة:

أولاً- أداة الدراسة: أعد الباحث صحيفة استبانة لقياس الاتجاهات السياسية لطلبة جامعة النجاح في العام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٤م، وتتمثل الاتجاهات محل القياس من الاتجاه نحو المشاركة السياسية، ونحو عملية السلام، ونحو الانقسام السياسي على الساحة الفلسطينية.

ثانيًا- المعالجات الإحصائية: بهدف الإجابة عن تساؤل الدراسة وفحص فرضيتها، قام الباحث باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، إذ تمّ إدخال البيانات وترميزها، ومن ثم تحليلها. ومن المعالجات الإحصائية المستخدمة:

(أ) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لوصف الاتجاهات السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية.

(ب) اختبار (ت) لعينتين مستقلتين، لفحص الفرضيات المتعلقة بمتغيري الجنس والكلية.

(جـ) تحليل التباين الأحادي، لفحص فرضية الدراسة.

(د) اختبار «شيفيه» للمقارنة البعدية بين المتوسطات في الفرضيات التي تم رفضها عند استخدام تحليل التباين الأحادي.

ثالثًا- اختبار صدق الأداة: حتىٰ يتحقق الباحث من صدق أداة الدراسة، اعتمد علىٰ أنواع الصدق الآتية:

(أ) **صدق المحكمين:** شارك في تحكيم الاستبانة كل الأساتذة الأفاضل.

(ب) **صدق الاتساق الداخلي:** للتأكد من صدق الاتساق الداخلي قام الباحث بحساب علاقة الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه، وفي هذه الدراسة فإن جميع فقرات أداة الدراسة ذات علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا مع مجالها عند مستوىٰ دلالة (٠,٠٥)، ما يشير إلىٰ أنَّ أداة الدراسة حققت درجة مرتفعة من الاتساق الداخلي، والجداول الآتية توضح ذلك:

جدول رقم (١)

قيم معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية
لاتجاهات طلبة جامعة النجاح الوطنية نحو المشاركة السياسية

الرقم	الفقرة	معامل الارتباط	مستوىٰ الدلالة
١	متابعة الأخبار والأحداث اليومية المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي - لازمة.	٠,١٩٥	٠,٠٠٠**
٢	المشاركة في حضور الندوات السياسية التي تتناول السياسات الإسرائيلية تجاه فلسطين - ضرورية.	٠,٢٠٢	٠,٠٠٠**

الرقم	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
٣	أرى أن الجامعة تعمل على تعزيز قيم الانتماء والحرية والعدالة الاجتماعية بين الطلبة.	٠,٥٠٤	٠,٠٠٠**
٤	المشاركة في النشاطات غير الأكاديمية داخل الجامعة كالمهرجانات في المناسبات الوطنية - مطلوبة.	٠,٤٦١	٠,٠٠٠**
٥	الانضمام إلى الكتل الطلابية التي تمثل التنظيمات السياسية العاملة على الساحة الفلسطينية - مرغوب فيه.	٠,٤٩٥	٠,٠٠٠**
٦	أرى أن الجامعة تشجع طلبتها على المشاركة في النشاطات المجتمعية السياسية ذات الطابع التطوعي.	٠,٤٤٠	٠,٠٠٠**
٧	أرى أن الجامعة تشجع طلبتها على الاقتراع في الانتخابات على المستويين المحلي والوطني.	٠,٤٤٤	٠,٠٠٠**
٨	أرى أن عمادة شؤون الطلبة في الجامعة تعمل على إشراك الطلبة في الانتخابات الجامعية.	٠,٤٥٣	٠,٠٠٠**
٩	مشاركة الطلبة في تشييع جثامين الشهداء الفلسطينيين - ضرورة.	٠,٤٨٢	٠,٠٠٠**
١٠	أرغب في قراءة الصحف والمجلات ذات الطابع السياسي.	٠,٥٢٢	٠,٠٠٠**
١١	أرى أن الجامعة توفر الفرص لمشاركة الطلبة في المؤتمرات والندوات السياسية المتعلقة بالصراع العربي - الإسرائيلي.	٠,٥٦١	٠,٠٠٠**
١٢	مشاركة الطلبة في الاحتجاجات المناهضة للقرارات الحكومية التي لا تراعي تحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية - ضرورة.	٠,٤٨١	٠,٠٠٠**

الرقم	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١٣	أرى أن الجامعة تتيح الفرص للطلبة المشاركة في ورشات عمل سياسية.	٠,٥٨٠	٠,٠٠٠**
١٤	المشاركة في النشاطات السياسية داخل الجامعة تؤهل للترشح لعضوية مجلس اتحاد الطلبة في الجامعة.	٠,٤٣٧	٠,٠٠٠**
١٥	الالتزام بالأنظمة الداخلية للجامعة يعد واجبًا وطنيًا.	٠,٤٦٣	٠,٠٠٠**
١٦	مشاركة الطلبة في النشاطات السياسية الداعية لإنهاء الانقسام السياسي على الساحة الفلسطينية - ضرورة وطنية.	٠,٤٦٨	٠,٠٠٠**

** دالة إحصائيًا عند (٠,٠٥).

يتضح من الجدول (١)، أنَّ جميع فقرات مجال اتجاهات طلبة جامعة النجاح الوطنية نحو المشاركة السياسية - مرتبطة ودالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٥).

جدول رقم (٢)

قيم معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية

لاتجاهات طلبة جامعة النجاح الوطنية نحو عملية السلام

الرقم	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١٧	إسرائيل منذ نشأتها لا تسعى إلى تحقيق السلام مع الفلسطينيين.	٠,٤٥٢	٠,٠٠٠**
١٨	لعدم التكافؤ في ميزان القوة فإن المفاوضات هي الطريق الأفضل لتحقيق المطالب الفلسطينية.	٠,٤٣٦	٠,٠٠٠**

الرقم	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١٩	الربيع العربي أدى إلى تراجع الموقف العربي الضاغط على إسرائيل في إطار عملية السلام.	٠,٥٦١	٠,٠٠٠**
٢٠	الربيع العربي أغرق الدول العربية في قضاياها الداخلية على حساب المواجهة الدبلوماسية مع إسرائيل.	٠,٥٩١	٠,٠٠٠**
٢١	إسرائيل تبتغي من عملية السلام تحقيق أهدافها بالتوسع والمزيد من مصادرة أرضي الفلسطينيين.	٠,٥٦٤	٠,٠٠٠**
٢٢	الاستيطان يعد عقبة في طريق تحقيق السلام وإقامة الدولة الفلسطينية.	٠,٥٤٣	٠,٠٠٠**
٢٣	التوجه إلى الأمم المتحدة من جديد يضيق الخناق على إسرائيل، مما يدفعها إلى تحقيق مطالب الفلسطينيين.	٠,٤٧٧	٠,٠٠٠**
٢٤	المطلب الإسرائيلي في اعتراف الفلسطينيين بيهودية إسرائيل ينسف فرص تحقيق تقدم في عملية السلام.	٠,٥٤٨	٠,٠٠٠**
٢٥	السلطة الوطنية الفلسطينية غير محقة في تحديد فترة زمنية محددة للمفاوضات مع إسرائيل.	٠,٤٣٧	٠,٠٠٠**
٢٦	المقاومة الشعبية أفضل الطرق لمواجهة الاحتلال الإسرائيلي.	٠,٤٩٦	٠,٠٠٠**

** دالة إحصائيًا عند (٠,٠٥).

يتضح من الجدول (٢)، أنَّ جميع فقرات مجال اتجاهات طلبة جامعة النجاح الوطنية نحو عملية السلام، مرتبطة ودالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٥).

جدول رقم (٣)

قيم معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية

لاتجاهات طلبة جامعة النجاح الوطنية

نحو الانقسام السياسي على الساحة الفلسطينية

الرقم	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
٢٧	الانقسام السياسي على الساحة الفلسطينية يحقق مكاسب فئوية للعديد من التنظيمات السياسية في فلسطين.	٠,٤٦٢	٠,٠٠٠**
٢٨	إنهاء الانقسام السياسي على الساحة الفلسطينية يقوي من موقف المفاوض الفلسطيني.	٠,٥٩٩	٠,٠٠٠**
٢٩	إتمام المصالحة الفلسطينية أفضل الخيارات للضغط على إسرائيل.	٠,٥٧٧	٠,٠٠٠**
٣٠	الانقسام السياسي على الساحة الفلسطينية يشجع على تفشي العنف السياسي.	٠,٦٣٠	٠,٠٠٠**
٣١	الانقسام السياسي على الساحة الفلسطينية يشجع حالة الاستقطاب التي قد تؤدي إلى عدم المساواة بين المواطنين الفلسطينيين.	٠,٥٩٠	٠,٠٠٠**
٣٢	الانقسام السياسي على الساحة الفلسطينية شكل قيدًا على الحريات المدنية والسياسية للمواطنين في فلسطين.	٠,٦٠٥	٠,٠٠٠**
٣٣	الانقسام السياسي على الساحة الفلسطينية يشكل عقبة أمام إقامة دولة فلسطينية مستقلة.	٠,٥٣٥	٠,٠٠٠**
٣٤	هناك رغبة جادة لدى الدول العربية لإنهاء الانقسام السياسي على الساحة الفلسطينية.	٠,٣١٧	٠,٠٠٠**

الرقم	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
٣٥	الانقسام السياسي على الساحة الفلسطينية يشجع على بروز التيارات المتطرفة في فلسطين.	٠,٥٤٤	**٠,٠٠٠

** دالة إحصائيًا عند (٠,٠٥).

يتضح من الجدول (٣)، أنَّ جميع فقرات مجال اتجاهات طلبة جامعة النجاح الوطنية نحو الانقسام السياسي على الساحة الفلسطينية مرتبطة ودالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٥).

رابعًا- مجتمع الدراسة وعينتها: تَكَوَّن مجتمع الدراسة من جميع طلبة جامعة النجاح الوطنية المسجلين في الفصل الثاني للعام الجامعي (٢٠١٣/٢٠١٤م)، وبلغ عددهم (١٩٨٩١) طالبًا وطالبة وفق إحصاءات عمادة القَبول والتسجيل والدليل الإحصائي للجامعات الفلسطينية.

وقام الباحث باختيار عينة طبقية عشوائية، لا يقل حجمها عن (٥٪) من مجتمع الدراسة، كما أخذ إمكانية عدم استرداد عدد من الاستبيانات أو إهمالها من الطلبة قبل البدء بالتحليل، ولذلك وزَّع (١٠٠٠) استبانة، صلح منها للتحليل (٩٦٩)، وهذا يعني أنَّ النسبة المئوية للعينة يُشكِّل (٥,٤٪) من مجتمع الدراسة، حيث تم استبعاد (٣١) استبانة، (١٠) منها غير مستردة، و(٢١) لم تصلح للتحليل بسبب عدم اكتمال الإجابة.

وفيما يلي عرض مفصل لخصائص عينة الدراسة وفق متغيراتها الاجتماعية/ الاقتصادية، كما هو موضح على النحو التالي:

(أ) توزيع عينة الدراسة وفق متغير الجنس: إن النسبة الأكبر من عينة الدراسة من الذكور، بنسبة مئوية (٥٣,٩٪)، وكانت النسبة المئوية للإناث (٤٦,١٪)، وتتفق هذه النسب مع نسب توزيع الذكور والإناث في مجتمع الدراسة.

(ب) توزيع عينة الدراسة وفق متغير مصدر دخل الوالدين: إن مصدر الدخل الأكبر هو المصدر الخاص، إذ وصلت نسبته (٦٥,١٪)، تلاه مصدر الدخل الحكومي، وبنسبة (٢٨,٠٪)، وأتى مصدر الدخل الأهلي في المرتبة الأخيرة، بنسبة (٦,٩٪)، ويُفسر الباحث النسب السابقة بأنَّ المجتمع الفلسطيني يعتمد على المهن والحرف لتأمين مصدر دخله الخاص، كما أن الحكومة تغطي نسبة لا بأس بها من الموظفين المدنيين والعسكريين، بينما لا يوفر القطاع الأهلي الفرص والمساهمة المنشودة منه في الاقتصاد الفلسطيني.

(ج) توزيع عينة الدراسة وفق متغير السنة الدراسية: إن طلبة السنة الرابعة هم الأكثر تمثيلًا في عينة الدراسة بنسبة بلغت (٣٠,٩٪)، ثم حلّ طلبة السنة الأولى ثانيًا بنسبة (٢٦,٦٪)، وأتى ثالثًا طلبة السنة الثانية بنسبة (٢٤,١٪)، وجاء طلبة السنة الثالثة في المرتبة الأخيرة بنسبة (١٨,٤٪)، ويعزو الباحث النسب السابقة، إلى أن طلبة السنة الرابعة يميلون إلى دراسة مقرر «دراسات فلسطينية» في السنة الأخيرة من الدراسة، بينما يكون هذا المقرر إجباريًا لطلبة السنة الأولى الذين يدرسون تخصص العلوم السياسية.

(د) توزيع عينة الدراسة وفق متغير الدخل الشهري بالدولار للعائلة: إذ إن الدخل الشهري الأكثر انتشارًا يقع بين (٦٠١-١٢٠٠ دولارٍ)، وبلغت نسبته (٣٥,٨٪)، بينما جاء الدخل الشهري (٣٠١-٦٠٠ دولارٍ) في المرتبة الثانية، وبنسبة (٢٩,٤٪)، أما الدخل الشهري (أكثر من ١٢٠٠ دولارٍ) فحلّ ثالثًا، ونسبته (٢٥,٤٪)، وفي المرتبة الرابعة والأخيرة جاء الدخل الأدنى (٠-٣٠٠ دولارٍ). ويفسر الباحث ذلك بأن متوسط دخل الفرد الفلسطيني متوسط أو أقل بقليل، وهذا يدعمه تقرير الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني الذي ذكر أن متوسط الدخل في فلسطين (٦٥٠) دولارًا شهريًا.

(هـ) توزيع عينة الدراسة وفق متغير الكلية: إن أغلب الطلبة من الكليات الإنسانية، فقد بلغت نسبتهم (٦٢,٧٪)، بينما حقق طلبة الكليات العلمية نسبة قدرها (٣٧,٣٪)، وتتفق هذه النسب - إلى حد بعيد - مع نسب تفريع الطلبة في الثانوية العامة في الفرعين الأدبي والعلمي.

(و) توزيع عينة الدراسة وفق متغير التنظيم السياسي الذي ينتمي إليه الطالب: أغلب الطلبة اختاروا أن يكونوا دون تنظيم (مستقل) بنسبة (٥٧,٠٪)، تلاهم الطلبة المنتمون إلى حركة فتح بنسبة (٢٩,٢٪)، أما التيارات الإسلامية، فقد بلغت نسبتها (٨,٩٪)، أما الطلبة المنتمون للتنظيمات اليسارية الفلسطينية فبلغت نسبتهم (٥,٠٪).

ويرى الباحث أن الأوضاع السائدة في فلسطين أثرت بشكل سلبي على اهتمامات الطلبة السياسية وخياراتهم، فالانقسام السياسي على الساحة الفلسطينية ترك بالغ الأثر على ممارسة الفلسطينيين للحريات المدنية والسياسية، كما أن الكثير من الطلبة الجامعيين تعرضوا للاعتقال السياسي في الضفة الغربية من قِبَل أجهزة أمن السلطة الوطنية الفلسطينية، وكذلك تعرض الكثير من الطلبة الجامعيين للاعتقال السياسي من قبل الأجهزة الأمنية للحكومة المقالة في قطاع غزة، وفق التقارير الصادرة عن الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان، علاوة على أن الاحتلال ما زال قائمًا ويمارس عملياته العسكرية والأمنية في الأراضي الفلسطينية كافة، وقد تعرض الكثير من الطلبة الجامعيين لعمليات الاعتقال والتنكيل على الحواجز الإسرائيلية، لذا لا يبدي الطلبة اهتمامًا بالسياسة وقضاياها، وربما يكونوا قد ملّوا منها، وبالتالي لا يحبذون الإفصاح عن انتمائهم للتنظيمات السياسية، والانتماء لبعض التنظيمات السياسية العاملة على الساحة الفلسطينية يشكل خطرًا على حرياتهم، فالاحتلال يعتبر التنظيمات السياسية ذات التوجه الإسلامي محظورة، وأن الإفصاح عن الانتماء إليها يعرض الطلبة للاعتقال.

خامسًا- نتائج الإجابة عن سؤال الدراسة: ما مستوى الاتجاهات السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية؟ قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية لاتجاهات طلبة جامعة النجاح الوطنية نحو المشاركة السياسية، ونحو عملية السلام، ونحو الانقسام السياسي على الساحة الفلسطينية، وتم حساب المتوسط المرجح لإجابات أفراد العينة على فقرات أبعاد الاتجاهات، كما تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي، وذلك من أجل معرفة اتجاه آراء المبحوثين (أفراد عينة الدراسة) وعمل المقارنات المختلفة، إذ يعتبر مقياس ليكرت الخماسي من أفضل الأساليب لقياس الاتجاهات، وذلك على النحو التالي:

جدول رقم (٤)

مقياس ليكرت الخماسي

القيمة	الوزن
موافق	١
موافق بشدة	٢
محايد	٣
معارض	٤
معارض بشدة	٥

واعتمد الباحث المقياس التالي لحساب المتوسط المرجح.

جدول رقم (٥)

قياس حساب المتوسط الحسابي للاتجاهات السياسية

المتوسط	الوزن
٤,٢١ فأكثر	درجة مرتفعة جدًا
٣,٤١-٤,٢٠	درجة مرتفعة

المتوسط	الوزن
٢,٦١-٣,٤٠	درجة متوسطة
١,٨١-٢,٦٠	درجة منخفضة
أقل من ١,٨١	درجة منخفضة جدًّا

والجدول (٦) يشير إلى الإجابة عن سؤال الدراسة.

جدول رقم (٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الكلية لاتجاهات طلبة جامعة النجاح الوطنية نحو المشاركة السياسية، ونحو عملية السلام، ونحو الانقسام السياسي على الساحة الفلسطينية

البعد	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	التقدير	الترتيب
الاتجاهات نحو المشاركة السياسية	٣,٧٥	٠,٥٨	مرتفع	٢
الاتجاهات نحو عملية السلام	٣,٦٩	٠,٥٦	مرتفع	٣
الاتجاهات نحو الانقسام السياسي على الساحة الفلسطينية	٣,٧٨	٠,٥٧	مرتفع	١

* الدرجة القصوى للمتوسط الحسابي (٥).

يشير الجدول (٦)، إلى أن أعلى مستوى اتجاهات كان نحو الانقسام السياسي بمتوسط (٣,٧٨)، وبانحراف معياري (٠,٥٧)، ويعزى ذلك إلى اهتمام الطلبة بالوضع القائم في الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث بات الانقسام السياسي على الساحة الفلسطينية موضوع النقاش الدائر على أكثر من مستوى منذ العام ٢٠٠٧م، وبدأ يتشكل اتجاه عام رافض لاستمراره؛ كونه ترك أثرًا سلبيًّا على حياة الفلسطينيين أينما وجدوا وحلوا، فعلى المستوى المحلي دفع الفلسطينيون ثمنًا باهظًا بفعل استمراره، كما أنه شكل قيدًا على الحريات المدنية والسياسية في كل من الضفة

الغربية وقطاع غزة، وساهم في بروز تيارات متطرفة، وشجع على تفشي العنف السياسي، ورفع من وتيرة التمييز بناء على الانتماء السياسي الذي أدى إلى عدم المساواة بين المواطنين الفلسطينيين، وعطل دور العديد من المؤسسات كالبرلمان الذي لم يعد قادرًا على القيام بأدواره التشريعية والرقابية، ويدلل الطلبة على ذلك بأن إسرائيل استغلت حالة الانقسام السياسي على الساحة الفلسطينية عبر ممارساتها العقابية تجاه الفلسطينيين في قطاع غزة، كما أن الطلبة عبروا من خلال إجاباتهم عن فقرات صحيفة الاستبانة عن أن إتمام المصالحة الفلسطينية يعد أفضل الخيارات للضغط على إسرائيل، وأن طي صفحة الخلاف يقوي من موقف المفاوض الفلسطيني في إطار عملية السلام.

تلاه مستوى الاتجاهات نحو المشاركة السياسية بمتوسط حسابي (٣,٧٥) وبانحراف معياري (٠,٥٨)، ويدلل ذلك على أن الطلبة راغبون في المشاركة السياسية، وأن الشباب الجامعي يرغب في المشاركة السياسية، باعتبار أن مظاهر المشاركة السياسية كافة تندرج في خانة مقاومة الاحتلال، فأبدى الطلبة استجابة عالية لرغبتهم في المشاركة بحضور الندوات السياسية التي تتناول السياسات الإسرائيلية تجاه الفلسطينيين، وأنهم متابعون للأخبار والأحداث اليومية المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي، وراغبون في قراءة الصحف اليومية ذات الطابع السياسي، ويعتبرون أن مشاركتهم في النشاطات السياسية الداعية لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي، وأبدى الطلبة رغبة كبيرة في المشاركة بالاحتجاجات المناهضة للقرارات الحكومية التي لا تراعي تحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية.

كما أن الطلبة عبروا عن ارتياحهم تجاه سياسات الجامعة التي تتيح لهم المشاركة على مستوى النشاطات اللامنهاجية داخل الجامعة، وتعمل على تعزيز

قيم الانتماء والحرية والعدالة الاجتماعية، وتوفر لهم فرص المشاركة في المؤتمرات والندوات السياسية المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي.

وأتى ثالثًا مستوى الاتجاهات نحو عملية السلام بمتوسط حسابي (٣,٦٩) وبانحراف معياري (٠,٥٦)، فمن منظور الطلبة وقطاعات أخرى من المجتمع الفلسطيني ما زالت عملية السلام تراوح مكانها منذ العام ١٩٩٣م، وأن إسرائيل منذ نشأتها لا تسعى إلى تحقيق السلام مع الفلسطينيين، فعملت على مصادرة مزيد من الأراضي وكثفت من بناء المستوطنات في الأراضي الفلسطينية لفرض أمر واقع يحول دون إقامة دولة فلسطينية، وتبتغي من عملية السلام تحقيق أهدافها بالتوسع ومزيد من مصادرة أراضي الفلسطينيين، الأمر الذي يشكل عقبة في طريق تحقيق السلام وإقامة الدولة الفلسطينية. إذ أبدى الطلبة استجابة مرتفعة من حيث إن عدم التكافؤ في ميزان القوة فإن المفاوضات هي الطريق الأفضل لتحقيق المطالب الفلسطينية، وأن التوجه إلى الأمم المتحدة من جديد يضيق الخناق على إسرائيل، مما يدفعها إلى تحقيق مطالب الفلسطينيين.

سادسًا- نتائج فحص فرضية الدراسة: «لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاتجاهات السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية تبعًا للمتغيرات الاجتماعية / الاقتصادية، وذلك على النحو التالي:

(أ) الاتجاهات السياسية والجنس: «لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في مستوى الاتجاهات السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية تبعًا لمتغير الجنس». واستخدم الباحث اختبار (ت) لعينتين مستقلتين، والجدول (٧) يبين النتائج.

جدول رقم (٧)

نتائج اختبار «ت» لمجموعتين مستقلتين لفحص دلالة الفرق في الاتجاهات السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، وفق متغير الجنس

البُعد	ذكور (ن=٥٢٢)		إناث (ن=٤٤٧)		قيمة ت	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
الاتجاهات نحو المشاركة السياسية	٣,٧٥	٠,٥٧	٣,٧٦	٠,٥٨	٠,٢٠٨	٠,٨٣٦
الاتجاهات نحو عملية السلام	٣,٦٧	٠,٥٨	٣,٧٢	٠,٥٤	١,١٧٤	٠,٢٤١
الاتجاهات نحو الانقسام السياسي	٣,٧٨	٠,٥٦	٣,٧٨	٠,٥٨	٠,٠٣٠	٠,٩٧٦

* دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، ودرجات حرية (٩٦٧).

يتضح من الجدول (٧)، أنَّ مستوى الدلالة أكبر من (٠,٠٥)، مما يعني عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية في مستوى الاتجاهات السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية تبعًا لمتغير الجنس، ويعزى ذلك إلى أن طلبة الجامعة، بغض النظر عن جنسهم، يخضعون قبل التحاقهم إلى منهاج دراسي معد من قبل وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، يدرسون المنهاج نفسه، سواء في المدارس الحكومية والخاصة، وتشرف عليهما وزارة التربية والتعليم، ما يساعد ذلك في بناء اتجاهات موحدة حيال العديد من القضايا واتخاذ مواقف موحدة تجاهها، بالإضافة إلى أن الطلبة في الجامعة يدرسون المقررات الإجبارية والاختيارية نفسها كمتطلبات جامعة، والمقررات الإجبارية والاختيارية نفسها في مجال التخصص العلمي، بالإضافة إلى أن الاتجاهات أكثر رسوخًا في ذهن الطلبة من المعرفة السياسية، فهم قبل التحاقهم بالجامعة يحملون اتجاهات حيال العديد من القضايا ذات

الصلة بواقع حياتهم، وهذا ما يدعم عدم وجود فروق في مستوىٰ الاتجاهات السياسية عند الطلبة في المرحلة الثانوية، ويدعم محافظة الطلبة تبعًا لمتغير الجنس في الجامعة علىٰ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوىٰ الاتجاهات السياسية، ما يدعونا إلىٰ عدم رفض الفرضية الثالثة عند هذا المتغير.

(ب) الاتجاهات السياسية ومصدر دخل الوالدين: «لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوىٰ الاتجاهات السياسية لدىٰ طلبة جامعة النجاح الوطنية تبعًا لمتغير مصدر دخل الوالدين». وقد استخدم الباحث تحليل التباين الأحادي، والجدول (٨) يبين النتائج.

جدول رقم (٨)

نتائج تحليل التباين الأحادي لفحص دلالة الفروق في الاتجاهات السياسية لدىٰ طلبة جامعة النجاح الوطنية، وفق متغير مصدر دخل الوالدين

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوىٰ الدلالة
الاتجاهات نحو المشاركة السياسية	بين المجموعات	٢,٥٩٨	٢	١,٢٩٩	٣,٩٤٥	*٠,٠٢٠
	خلال المجموعات	٣١٨,١٣٥	٩٦٦	٠,٣٢٩		
	المجموع	٣٢٠,٧٣٣	٩٦٨			
الاتجاهات نحو عملية السلام	بين المجموعات	١,٠٦٠	٢	٠,٥٣٠	١,٦٧٩	٠,١٨٧
	خلال المجموعات	٣٠٤,٩٧٩	٩٦٦	٠,٣١٦		
	المجموع	٣٠٦,٠٣٩	٩٦٨			

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
الاتجاهات نحو الانقسام السياسي	بين المجموعات	٣,٥١٤	٢	١,٧٥٧	٥,٥٠٦	*٠,٠٠٤
	خلال المجموعات	٣٠٨,٢٢١	٩٦٦	٠,٣١٩		
	المجموع	٣١١,٧٣٥	٩٦٨			

* دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$).

يتضح من الجدول (٨)، أنَّ مستوى الدلالة أكبر من (٠,٠٥) في أبعاد الاتجاهات نحو مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية، وعملية السلام، والغرب وإسرائيل، ما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاتجاهات السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية وفقًا لهذه الأبعاد المذكورة تبعًا لمتغير مصدر دخل الوالدين، ويعزى ذلك إلى أن نسبة (٦٥,١٪) من عينة الدراسة وفقًا للمتغير المذكور كانت من القطاع الخاص، وهذا ما يدعونا إلى قبول الفرضية الثالثة عند هذه الاتجاهات.

كما يشير الجدول (٨) إلى أنَّ مستوى الدلالة أصغر من (٠,٠٥) في بُعدي الاتجاهات نحو المشاركة السياسية، والانقسام السياسي على الساحة الفلسطينية، مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاتجاهات السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية تبعًا للمتغير نفسه عند هذين البُعدين، مما يدعونا إلى رفض الفرضية الثالثة عندهما، وللتعرُّف على مصدر الفروق، استخدم الباحث اختبار «شيفيه» للمقارنة البعدية، والجدول (٩) يبين نتائج المقارنة البعدية لبعدي الاتجاهات نحو المشاركة السياسية، والانقسام السياسي على الساحة الفلسطينية وفق المتغير نفسه.

جدول رقم (٩)

نتائج اختبار شيفيه للمقارنة البعدية بين متوسطات بعدي الاتجاهات نحو المشاركة السياسية، والانقسام السياسي على الساحة الفلسطينية لدى طلبة جامعة النجاح، وفق متغير مصدر دخل الوالدين

البعد	مصدر دخل الوالدين	حكومي	خاص	أهلي
الاتجاهات نحو المشاركة السياسية	حكومي		٠,٠٧٤	*٠,٢١٠
	خاص			٠,١٣٥
	أهلي			
الاتجاهات نحو الانقسام السياسي على الساحة الفلسطينية	حكومي		٠,٠٩٦	*٠,٢٣٥
	خاص			٠,١٣٩
	أهلي			

* دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$).

يشير الجدول (٩) إلى وجود فرق دالٍّ إحصائيًّا في مستوى الاتجاهات نحو المشاركة السياسية، بين مصدري الدخل (حكومي وأهلي)، ولصالح مصدر الدخل (حكومي)، وكذلك وجود فرق دالٍّ إحصائيًّا في مستوى الاتجاهات نحو الانقسام السياسي على الساحة الفلسطينية، وبين مصدري الدخل (حكومي وأهلي)، ولصالح مصدر الدخل (حكومي)، ويعزى ذلك إلى أن الأسر التي تحصل على دخلها من مصدر حكومي تكون متابعة للأحداث السياسية وتطوراتها على الساحة الفلسطينية، وبالتالي تُكثر من النقاش أمام أبنائها حول تطورات الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في فلسطين، وهذا يترك أثرًا على الأبناء من حيث بلورة الاتجاهات وتعديلها حيال الأحداث الحاصلة على الساحة الفلسطينية.

أما فيما يتعلق بالفرق الدالّ إحصائيًا في مستوىٰ الاتجاهات نحو الانقسام السياسي علىٰ الساحة الفلسطينية لصالح مصدر الدخل الحكومي، فالانقسام السياسي حالة وطنية تستقطب انتباه شرائح المجتمع الفلسطيني كافة، بل ويتأثر من إفرازات استمراره السوادُ الأعظم من الشعب الفلسطيني، ومنطقيًا أن يكون موظفي الحكومة أكثر اهتمامًا بهذا الشأن، وأن يكون النقاش الدائر وعلىٰ أكثر من مستوىٰ، رافضًا لاستمراره، وبالتالي يتأثر أبناء الموظفين الحكوميين أكثر من غيرهم بسبب هذا النقاش الذي يدور أمامهم الرافض لاستمرار تلك الحالة في فلسطين.

(ج) **الاتجاهات السياسية والسنة الدراسية:** «لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوىٰ الاتجاهات السياسية لدىٰ طلبة جامعة النجاح الوطنية تبعًا لمتغير السنة الدراسية»، واستخدم الباحث تحليل التباين الأحادي، والجدول (١٠) يبين النتائج.

جدول رقم (١٠)

نتائج تحليل التباين الأحادي لفحص دلالة الفروق في الاتجاهات السياسية لدىٰ طلبة جامعة النجاح، وفق متغير السنة الدراسية

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوىٰ الدلالة
الاتجاهات نحو المشاركة السياسية	بين المجموعات	٠,٣٣١	٣	٠,١١٠	٠,٣٣٣	٠,٨٠٢
	خلال المجموعات	٣٢٠,٤٠٢	٩٦٥	٠,٣٣٢		
	المجموع	٣٢٠,٧٣٣	٩٦٨			

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
الاتجاهات نحو عملية السلام	بين المجموعات	١,٤٩٩	٣	٠,٥٠٠	١,٥٨٣	٠,١٩٢
	خلال المجموعات	٣٠٤,٥٤٠	٩٦٥	٠,٣١٦		
	المجموع	٣٠٦,٠٣٩	٩٦٨			
الاتجاهات نحو الانقسام السياسي	بين المجموعات	٠,٣٦٧	٣	٠,١٢٢	٠,٣٧٩	٠,٧٦٨
	خلال المجموعات	٣١١,٣٦٨	٩٦٥	٠,٣٢٣		
	المجموع	٣١١,٧٣٥	٩٦٨			

* دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$).

يتضح من الجدول (١٠)، أنَّ مستوى الدلالة أكبر من (٠,٠٥)، ما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاتجاهات السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية تبعًا لمتغير السنة الدراسية، وبغض النظر عن السنة الدراسية للطلبة فإن مستوى اتجاهاتهم نحو المشاركة السياسية وعملية السلام، والانقسام السياسي على الساحة الفلسطينية متقارب، ويعزى ذلك لتجانس المجتمع الفلسطيني، حيث إن الطلبة بمختلف سنواتهم الدراسية يتقارب مستوى وعيهم نحو أبعاد الاتجاهات السياسية، مما يدعونا إلى قبول الفرضية الثالثة عند هذا المتغير.

(د) **الاتجاهات السياسية والدخل الشهري بالدولار للعائلة**: «لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاتجاهات السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية تبعًا لمتغير الدخل الشهري بالدولار للعائلة»، وقد استخدم الباحث تحليل التباين الأحادي، والجدول (١١) يبين النتائج.

جدول رقم (١١)

نتائج تحليل التباين الأحادي لفحص دلالة الفروق في الاتجاهات السياسية لدىٰ طلبة جامعة النجاح، وفق متغير الدخل الشهري بالدولار للعائلة

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوىٰ الدلالة
الاتجاهات نحو المشاركة السياسية	بين المجموعات	١,٧٤٤	٣	٠,٥٨١	١,٧٥٩	٠,١٥٣
	خلال المجموعات	٣١٨,٩٨٩	٩٦٥	٠,٣٣١		
	المجموع	٣٢٠,٧٣٣	٩٦٨			
الاتجاهات نحو عملية السلام	بين المجموعات	٠,١٢٩	٣	٠,٠٤٣	٠,١٣٦	٠,٩٣٩
	خلال المجموعات	٣٠٥,٩١٠	٩٦٥	٠,٣١٧		
	المجموع	٣٠٦,٠٣٩	٩٦٨			
الاتجاهات نحو الانقسام السياسي	بين المجموعات	١,٥٩١	٣	٠,٥٣٠	١,٦٥٠	٠,١٧٦
	خلال المجموعات	٣١٠,١٤٤	٩٦٥	٠,٣٢١		
	المجموع	٣١١,٧٣٥	٩٦٨			

* دالة إحصائية عند مستوىٰ الدلالة ($\alpha = 0.05$).

يتضح من الجدول (١١)، أنَّ مستوىٰ الدلالة أكبر من (٠,٠٥)، ما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوىٰ الاتجاهات السياسية لدىٰ طلبة جامعة النجاح الوطنية تبعًا لمتغير الدخل الشهري بالدولار للعائلة، ما يدعونا

إلى عدم رفض الفرضية الثالثة عند هذا المتغير، ويمكن أن يُعْزَى ذلك إلى التحديات التي يواجهها المجتمع الفلسطيني، والمتمثلة في سياسات الاحتلال التي تطال جميع فئات الفلسطينيين، الأمر الذي لا يجعل للمال أثرًا في الاتجاهات السياسية للطلبة، بالإضافة إلى أن الانقسام السياسي على الساحة الفلسطينية ينظر إليه من منظور وطني، وبالتالي لا تباين في اتجاه الطلبة حياله، كون آثاره طالت جميع فئات الفلسطينيين، كما أن أمن الوطن والمواطن مطلب ينشده كل الفلسطينيين، وبالتالي لا تباين في اتجاهات الطلبة حيال مؤسسات السلطة الوطنية التي تعمل على تحقيقه، ما يدعونا إلى قبول الفرضية الثالثة عند هذا المتغير.

(هـ) الاتجاهات السياسية والكلية: «لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في مستوى الاتجاهات السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية تبعًا لمتغير الكلية»، قد استخدم الباحث اختبار (ت) لعينتين مستقلتين، والجدول (١٢) يبين النتائج.

جدول رقم (١٢)

نتائج اختبار «ت» لمجموعتين مستقلتين لفحص دلالة الفرق في الاتجاهات السياسية لدى طلبة جامعة النجاح، وفق متغير الكلية

البُعد	إنسانية (ن=٦٠٨)		علمية (ن=٣٦١)		قيمة ت	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
الاتجاهات نحو المشاركة السياسية	٣,٧٣	٠,٥٧	٣,٧٨	٠,٥٨	١,١٦٤	٠,٢٤٥
الاتجاهات نحو عملية السلام	٣,٧١	٠,٥٦	٣,٦٦	٠,٥٧	١,٣٦٦	٠,١٧٢
الاتجاهات نحو الانقسام السياسي	٣,٧٨	٠,٥٥	٣,٧٩	٠,٥٩	٠,٣٨٧	٠,٦٩٩

* دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، ودرجات حرية (٩٦٧).

يتضح من الجدول (١٢)، أنَّ مستوى الدلالة أكبر من (٠,٠٥)، ما يعني عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية في مستوى الاتجاهات السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية تبعًا لمتغير الكلية، ويدلل ذلك على أن طلبة جامعة النجاح

الوطنية يدرسون المقررات الإجبارية نفسها، ومنها مقرر دراسات فلسطينية، الذي يتضمن مجموعة من الحقائق والمفاهيم السياسية المتصلة بالقضية الفلسطينية، علاوة على مقررات أخرى تساهم في رفع مستوى معرفتهم حيال مجالات معرفية أخرى متصلة بفلسطين، كالجغرافيا والاقتصاد والديموغرافيا والزراعة وغيرها من المقررات الاختيارية.

هذا بالإضافة إلى دراستهم للمنهاج نفسه قبل التحاقهم بالجامعة، ومعلوم أن المنهاج المدرسي في فلسطين خاضع لإشراف ورقابة وزارة التربية والتعليم، ويشرب الطلبة معرفة سياسية وقيمًا واتجاهات ذات دلالة سياسية محددة ومدروسة، وهذا ما يدعونا إلى قبول الفرضية الثالثة عند هذا المتغير.

(و) **الاتجاهات السياسية والتنظيم السياسي الذي ينتمي إليه الطالب:** «لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاتجاهات السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية تبعًا لمتغير التنظيم السياسي الذي ينتمي إليه الطالب». وقد استخدم الباحث تحليل التباين الأحادي، والجدول (١٣) يبين النتائج.

جدول رقم (١٣)

نتائج تحليل التباين الأحادي لفحص دلالة الفروق في الاتجاهات السياسية لطلبة جامعة النجاح الوطنية، وفق متغير التنظيم السياسي الذي ينتمي إليه الطالب

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
الاتجاهات نحو المشاركة السياسية	بين المجموعات	٣,٤٧٠	٣	١,١٥٧	٣,٥١٨	*٠,٠١٥
	خلال المجموعات	٣١٧,٢٦٤	٩٦٥	٠,٣٢٩		
	المجموع	٣٢٠,٧٣٣	٩٦٨			

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
الاتجاهات نحو عملية السلام	بين المجموعات	١,٢٣٢	٣	٠,٤١١	١,٣٠٠	٠,٢٧٣
	خلال المجموعات	٣٠٤,٨٠٧	٩٦٥	٠,٣١٦		
	المجموع	٣٠٦,٠٣٩	٩٦٨			
الاتجاهات نحو الانقسام السياسي	بين المجموعات	٢,٩٥٤	٣	٠,٩٨٥	٣,٠٧٧	*٠,٠٢٧
	خلال المجموعات	٣٠٨,٧٨١	٩٦٥	٠,٣٢٠		
	المجموع	٣١١,٧٣٥	٩٦٨			

* دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$).

يتضح من الجدول (١٣)، أنَّ مستوى الدلالة أكبر من (٠,٠٥) في بعد الاتجاهات نحو عملية السلام، مما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاتجاهات السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية تبعًا لمتغير التنظيم السياسي الذي ينتمي إليه الطالب عند هذا البعد، مما يدعونا إلى قبول الفرضية الثالثة عند هذا البعد، كما يشير الجدول (١٣) إلى أنَّ مستوى الدلالة أصغر من (٠,٠٥) في أبعاد الاتجاهات نحو المشاركة السياسية، والانقسام السياسي على الساحة الفلسطينية، مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاتجاهات السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية تبعًا لمتغير التنظيم السياسي الذي ينتمي إليه الطالب عند هذين البعدين، وهذا ما يدعونا إلى رفض الفرضية الثالثة عندهما، وللتعرف على مصدر الفروق. وقد استخدم الباحث اختبار «شيفيه» للمقارنة البعدية، والجدول (١٤) يبين نتائج المقارنة البعدية لأبعاد الاتجاهات وفق متغير التنظيم السياسي الذي ينتمي إليه الطالب.

جدول رقم (١٤)

نتائج اختبار «شيفيه» للمقارنة البعدية بين متوسطات أبعاد الاتجاهات نحو المشاركة السياسية، والانقسام السياسي على الساحة الفلسطينية وفقًا لمتغير التنظيم السياسي الذي ينتمي إليه الطالب

البعد	التنظيم السياسي	مستقل	تيارات إسلامية	فتح	يسار
الاتجاهات نحو المشاركة السياسية	مستقل		٠,٠٤٤	-٠,١٢١*	٠,٠٢٦
	تيارات إسلامية			-٠,١٦٥	-٠,٠١٩
	فتح				٠,١٤٧
	يسار				
الاتجاهات نحو الانقسام السياسي	مستقل		-٠,٠٦١	-٠,٠٩٥*	٠,١٢٧
	تيارات إسلامية			-٠,٠٣٤	٠,١٨٨
	فتح				٠,٢٢٢
	يسار				

* دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$).

يشير الجدول (١٤) إلى وجود فرق دالٍّ إحصائيًا في مستوى الاتجاهات نحو المشاركة السياسية، بين التنظيمين السياسيين (مستقل وفتح)، ولصالح التنظيم السياسي (فتح)، ويعزى ذلك إلى أن حركة فتح، كما تعبر عن نفسها في نظامها الداخلي، بأنها حركة جماهيرية، لا تتبنى إيديولوجية معينة، وتتيح للفلسطينيين كافة بأن ينضموا إليها، بغض النظر عن الديانة والمعتقدات والأفكار التي يحملونها، والعضو المنتسب لحركة (فتح) عليه واجب الالتزام بالبرنامج السياسي والقرارات، والتعليمات الصادرة عن الحركة، وتتيح له المشاركة السياسية، سواء

بالترشح لتقلُّد مناصب قيادية في البناء الهرمي للحركة، أو المشاركة في النشاطات التنظيمية، سواء منها الندوات وحلقات النقاش والدعاية الانتخابية، والمشاركة في الفاعليات الحركية كالمظاهرات والمسيرات ... إلخ من مظاهر المشاركة السياسية، لذا فمن المنطقي أن يكون هناك فرق دال إحصائيًا في مستوى الاتجاهات نحو المشاركة السياسية لصالح (فتح)، ووجود فرق دالٍّ إحصائيًا في مستوى الاتجاهات نحو مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية، بين التنظيمين السياسيين (مستقل، وفتح)، ولصالح التنظيم السياسي (فتح)، ويعزى ذلك إلى أن التنظيمات السياسية العاملة على الساحة الفلسطينية تعتبر أن إقامة السلطة الوطنية بشكل عام هو مشروع لحركة (فتح)، وأن كثيرًا من هذه التنظيمات كالإسلامية منها تُحجم عن المشاركة في مؤسسات السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية، وبالتالي تنشئ أبناءها على هذا الاتجاه، وبالرغم من ذلك فإن الشريحة الكبيرة من طلبة جامعة النجاح عبروا عن اتجاه إيجابي نحو مؤسسات السلطة الوطنية، وإن دل هذا على أمر ما فإنما يدل على ارتياح عام لأداء مؤسسات السلطة، لا سيما الأمنية منها، التي تعمل على حفظ الأمن والنظام في فلسطين. ووجود فرق دال إحصائيًا في مستوى الاتجاهات نحو الانقسام السياسي على الساحة الفلسطينية، بين التنظيمين السياسيين (مستقل، وفتح)، ولصالح التنظيم السياسي (فتح). ويعزى ذلك إلى أن الطلبة الأعضاء في حركة فتح تمت تنشئتهم على قيم الحرية والانتماء لفلسطين أرضًا وهوية، وبالتالي كانت استجابتهم ذات دلالة تشير إلى وجود فرق دالٍّ إحصائيًا في مستوى الاتجاهات نحو الانقسام السياسي على الساحة الفلسطينية، ويعزى ذلك إلى أن الطلبة على وعي بالآثار السلبية للانقسام السياسي على مستوى تماسك الجبهة الداخلية، وصمود الفلسطينيين في مواجهة سياسات الاحتلال الإسرائيلي.

نتائج الدراسة وتوصياتها:

أولًا- نتائج الدراسة:

أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن أعلى مستوى للاتجاهات كان نحو الانقسام السياسي على الساحة الفلسطينية، بمتوسط حسابي (٣,٧٨)، وبانحراف معياري (٠,٥٨)، ويليه مستوى الاتجاهات نحو المشاركة السياسية، بمتوسط حسابي (٣,٧٥)، وبانحراف معياري (٠,٥٨)، ثم الاتجاهات نحو عملية السلام، بمتوسط حسابي (٣,٦٩)، وبانحراف معياري (٠,٥٨). في حين أن الاتجاهات نحو مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية حققت متوسطًا حسابيًا بلغ (٣,٥٩)، وانحرافًا معياريًا (٠,٥٦)، بينما جاءت اتجاهات الطلبة نحو الغرب وإسرائيل في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي (٣,٥)، وبانحراف معياري (٠,٥٧).

ولم تظهر نتائج الدراسة فروقًا ذات دلالة إحصائية وفقًا لمتغير الجنس، ومكان السكن، والسنة الدراسية، والدخل الشهري بالدولار للعائلة، والكلية، ومستوى تعليم الأب، ومستوى تعليم الأم. فيما انتهى التحليل الإحصائي إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعًا لمتغيري مصدر دخل الوالدين، والتنظيم السياسي الذي ينتمي إليه الطالب.

ثانيًا- توصيات الدراسة:

١- يجب متابعة قياس اتجاهات الطلبة حيال القضايا السياسية في المجتمع الفلسطيني، والبناء عليها بوصفها مؤشرًا من مؤشرات التنشئة السياسية.

٢- يجب مساهمة مؤسسات المجتمع المدني في تعزيز الاتجاهات السياسية الإيجابية لدى طلبة الجامعات.

٣- يجب توجيه المزيد من الاهتمام من قبل إدارات الجامعات الفلسطينية للأنشطة والفاعليات التي من شأنها أن تعزز الاتجاهات السياسية الإيجابية لدى الطلبة، وتشكيل منتديات ثقافية طلابية، وإتاحة الفرصة للطلبة لممارسة الأنشطة السياسية السلمية، دون تمييز بناءً على الانتماء التنظيمي للطلبة.

ولعل نتيجة هذا البحث تمثل بداية لدراسة جديدة حول التنشئة السياسية في الجامعات الفلسطينية.

*

معهد البحوث والدراسات العربية
INSTITUTE OF ARAB RESEARCH AND STUDIES

الهوامش

(١) عبد العظيم المصدر، محاضرات علم النفس الاجتماعي المعاصر، (غزة: جامعة الأزهر، ٢٠٠٢)، ص٩٥.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، (القاهرة: دار المعارف، المجلد الأول، ١٩٧٠)، ص٥١٦.

(٣) أحمد بلقيس، الاتجاهات وطرائق تكوينها وتعديلاتها في التعليم الدراسي، (عمان: وكالة غوث الدولية، معهد التربية، دائرة التربية، قسم المعلمين والتعليم العالي، ١٩٨٦)، ص٨.

(4) Philip. Chalk R.P. Invitation to Social Psychology. (Harcourt Brace Company, New York. 1995) p. 162.

(5) Hayes. Niky. Foundation of Psychology. (Thomas Nelson & Sons ltd, 1996), p. 603.

(٦) عبد اللطيف خليفة، اتجاهات طلاب الجامعة نحو الشعوب: دراسة مقارنة بين الطلاب الوافدين والطلاب المغتربين، (القاهرة: جامعة عين شمس، مجلة علم النفس، عدد ٦-٧، ١٩٩٠)، ص٢٧٠.

(7) Thtrtston. Theory of Attitudes Measuring (Psycological Review. 1929). p. 222.

(8) Bogards. B.S. Fundamental of Social Psychdogy. (Gelence Press. 1931). p. 51.

(9) Gorden. Alport. (editors). Attitudes in carl Murchison. Ahand book of social Pychology. (Worcester. Mass Chark University Press). p. 789-844.

(١٠) ميشيل دنيكن، معجم علم الاجتماع، ترجمة: إحسان الحسن، (بيروت: دار الطليعة، ١٩٨٦)، ص١٢.

(١١) عبد خليفة، سيكولوجية الاتجاهات، (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، ١٩٩٠)، ص٢٣١.

(١٢) أحمد محمد الزعبي، أسس علم النفس الاجتماعي، (صنعاء: الحكمة اليمانية للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٩٤)، ص١٧.

(١٣) جورج مارشال، موسوعة علم الاجتماع، المجلد الأول، ترجمة: محمد الجوهري وآخرون، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٠)، ص٧٩.

(١٤) عبد الفتاح دويدار، علم النفس الاجتماعي، (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٩٤)، ص١٧٥.

(١٥) منيرة أحمد، ثلاث نظريات في تغير الاتجاهات، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٨)، ص٧٤.

(١٦) أحمد الزعبي، أسس علم النفس الاجتماعي، مرجع سابق الذكر، ١٩٩٤م، ص١٧٤.

(١٧) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، الإسقاطات السكانية في الأراضي المحتلة، تقديرات منقحة، (رام الله: ٢٠١٠).

(١٨) منتدى شارك الشبابي، تقرير واقع الشباب الفلسطيني ٢٠١٣م، (رام الله: منتدى شارك الشبابي، ٢٠١٣م)، ص٥٧. http://www.sharek.ps/new/sharek_report_2013_arabic.pdf

● ○ ●